

التبيان في تفسير القرآن

(508) قرأ حفص وورش ورويس " آمنتكم " على الخبر. الباقون بهمزتين على الاستفهام. وحقق الهمزتين أهل الكوفة إلا حفصا وروحا. الباقون بتحقيق الاولى وتليين الثانية إلا أن قنبلا في غير رواية ابن السائب يقلب همزة الاستفهام واوا اذا اتصلت بنون فرعون، ولم يفصل أحد بين الهمزتين بألف، قال أبو علي: قياس قول أبي عمرو ومذهبه أن يفصل بين الهمزتين بألف كما يفصل بين النونات في (أخشيان) إلا أنه يشبه أن يكون ترك القياس، وقوله هنالما كان يلزم منه اجتماع المتشابهات فترك الألف التي تدخل بين الهمزتين، وخفف الهمزة الثانية التي هي همزة (افعل) من (آمن) فأما رواية أبي الخريط عن ابن كثير بإبدال الهمزة واوا، فانه أبدل من ألف الاستفهام واوا، لانضمام ما قبلها وهي النون المضمومة في (فرعون) وهذا في المنفصل مثل المتصل من نوره، فقوله (نوا) على وزن (نود) وفي رواية قنبل عن القواس مثل رواية البري عن أبي الخريط غير انه يهمز بعد الواو، قال أبو علي: من همز بعد الواو، لان هذه (الواو) هي منقلبة عن همزة الاستفهام، وبعد همزة الاستفهام همزة (أفعلتم) فخففها، ولم يخففها كما خفف في القول الاول، ووجهه ان الاولى لما زالت عن لفظ الهمزة وانقلبت واوا حقق الهمزة بعدها، لانه لم يجتمع همزتان. ووجه القول الاول أن (الواو) لما كان انقلابها عن الهمزة تخفيفا قياسا، كان في حكم الهمزة فلم يحقق معها الثانية كمالات تحقق مع الهمزة نفسها، لان الواو في حكمها، كما كانت في حكمها في (رويا) في تخفيف (رؤيا) فلم يدغموها في الياء، كما لم يدغم الهمزة فيها. ومن قرأ على الخبر فوجهه أنه يخبرهم بايمانهم على جهة التقرير لهم بايمانهم، والانكار عليهم. ووجه الاستفهام أنه استفهام على وجه التوبيخ والتقرير، والانكار عليهم. وهمزة والكسائي قرءا بهمزتين الثانية ممدودة، لان الهمزة الثانية تتصل بها الألف المنقلبة عن الهمزة التي هي فاء في (آمن). في هذه الآية حكاية لما قال فرعون للسحرة حين آمنوا بموسى وصدقوه